@ 21 @ (^ أخذ ا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال ا إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم ا قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد) * * * * .

والقصة في ذلك : أن موسى - صلوات ا عليه - جعل على قومه اثنى عشر نقيبا على كل سبط نقيبا ، فروى أنه بعثهم إلى مدينة الجبارين ليتعرفوا ويستخبروا عن حالهم ، فلما رجعوا ، خوفوا بني إسرائيل من قتالهم ، وقالوا : أنتم لا تقاومونهم ، وخالفوا أمر موسى إلا (رجلان) منهم ، أحدهما : يوشع بن نون ، والآخر : كالب بن يوقنا ، وستأتي قصتهم مشروحة . .

(^ وقال ا) تعالى (^ إني معكم) يعني : بالنصر (^ لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم) قال أبو عبيدة : معناه : عظمتموهم ، وقال غيره : نصرتموهم ، والتعزير : التأديب في اللغة ، وأصل التعزير : المنع ؛ ولذلك سمى التأديب . تعزيرا ؛ لأنه يمنع المؤدب عن فعل ما أدب عليه وعن سعد بن أبي وقاص : أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام . أي : تؤدبني . .

(^ وأقرضتم ا قرضا حسنا) وهو إخراج الزكاة ، وقال زيد بن أسلم : معناه النفقة على الأهل ، وعن بعض السلف أنه سمع رجلا يقول : (^ من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا) فقال : سبحان ا ، والحمد ولا إله إلا ا ، وا أكبر . .

(^ لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك [منكم] فقد ضل سواء السبيل) أي : أخطأ طريق الحق . .

قوله - تعالى - : (^ فبما نقضهم) ' ما ' صلة ، أي : فبنقضهم (^ ميثاقهم لعناهم) أبعدناهم عن الرحمة (^ وجعلنا قلوبهم قاسية) أي : جافة غير لينة لا تدخلها الرحمة ، وتقرأ : ' قسية ' قيل : معناه : قاسية ، فعيل بمعنى فاعل ، وقيل : معناه : أن قلوبهم ليست بخالصة الإيمان ؛ عاشوا بها بين الكفر والنفاق ، ومنه ' الدراهم القسية ' وهي المغشوشة ، قال الشاعر :